ملف مدينة الصدر

ثلاثة ملايين نسمة يعيشون تحت خط الاهمال

الخدمات متردية والكهرباء غائبة والمجاري تنافس اهوار ميسان

تحقيق وتصوير: عبدالزهرة المنشداوي

الخدمات في مدينة الصدر ليست على ما يرام وهي متردية جداً. وسكانها الذين تجاوز عددهم الثلاثة ملايين نسمة ويعادل ما يقارب من ثلا ث محافظات مجتمعة متبرمون من الاوضاع وينظرون الى ما يجري بعين الغضب. الياس والاحباط سيد الموقف الان البعض منهم لايتورع بالقول ان الحكومات التي تعاقبت بعد الاطاحة بنظام صدام عدوهم الاول (قلبت لهم ظهر المجن) مشاريع الخدمات التي قالت بانها قدمت الى المدينة خدمت المقاول والاقارب باستثناء المواطن الذي بقي ينظر الى مجرى الامور بخيبة وخذلان وقد اعتراه الياس تماما حينما تخلت عنه الحكومة التي انتخبها رغم انف الدمويين الذين توعدوه ولكن الذي حصل ان المواطن في هذه المدينة بقي ياكل ويشرب مع معاناته اليومية في جوانب الحياة الماء الذي يشربه ملوثاً والمجاري تطفح في بيته وشارعه والبطالة تأكل من جرفه خلال اربع سنوات من عمر التغيير الذي حصل.

العمل يجري بطريقة معكوسة

ليس من السهل ان تلتقي بمواطن في هذه المدينة لتساله عما قدم له التغيير فالسؤال الان ما هو الا اشد حالات الاستفزاز له سيلتفت اليك بوجه قمطرير ومتجهم ويبتسم لك بمرارة وعندما يعرف منك بانك في مهمة صحفية يصب جام غضبه عليك ويصرخ وهو يقول ماذا قدمتم لنا؟.

يوسف الحاج محمد من الوجوه العشائرية المعروفة ومن سكنة قطاع ٣٥ عندما سالناه عما لمسه من خدمة قدمت للمواطن في مدينة الصدر اشاح بوجهه اول الامر وابتدا بكلام اشبه بالالغاز: العمل في هذه المدينة يجري بالمعكوس تبلط الشوارع فتتسلط عليها مياه المجاري لتعيدها الى حال اسوء مما كانت عليه. مياه انابيب ناضحة . المقاول يعمل للاضرار بالمواطن !!!العمل يجري هكذا يوضع لمشروع ما مئات الملايين من الدينار او الدولار فياخذ هذا المبلغ بالتقلص من مقاول ثانوي الى اخر مثل عمليات البيع والشراء لتجد ان المبلغ الفعلي المخصص للتنفيذ لا يتجاوز العشرات ويضيف صراحة ليست لدينا الثقة باحد الكل يحاول الاغتناء على حسابنا بغير حق.

يقول المواطن كريم درعم البيضاني (٥٢)سنة ومن سكنة قطاع (٣٩) تغمر بيوتنا مياه المجاري وعندما نذهب الى دائرة الصيانة نشعر وكاننا مثل الشحاذين على بابها لا احد يستجيب ولا تحصل الا على قول واحد منهم لا يتغير (اذهب ناتي ورائك) فنعرف بانهم لن ياتوا وكذلك نعرف الذين يلبون طلباتهم المشكلة الان ان مايتم هدمه هو افضل مما يتم انشاؤه ولا اعلم اين هي الرقابة واين هو الحرص على المواطن نريد ماء بلا شحة ومنازل لاتغمرها مياه المجاري واطفال بلا امراض الدزنتري ولا فايروس الكبد القاتل صراحة ذلك ما احتاجه ويحتاجه بقية سكان المدينة بدل شتلات الورد والطابوق الملون.

المواطن مزهر رضا الشويلي (٥٥) سنة ومن سكنة نفس القطاع عندما سألناه عن المشاريع التي نفذت في المدينة وانعكاسها على الوضع فيها اجاب: تقصدون مشاريع الاقرباء !! نعم هذه المشاريع وضعت بالاساس لا لخدمة مواطن لقد وضعت لخدمة قريب المسؤول واصدقائه بطبيعة الحال لم انتفع من احجار الرصيف التي ملأت المدينة من الطول الى الطول وصرفت عليها مبالغ طائلة والذي انتفع منها (شعيط ومعيط) المجلس البلدي لدينا لا نعرف ما هي مهمته ولا اعتقد بانه يعرفها وكل ما في الامر ان اعضائه يتسلمون رواتب شهرية ويجلسون وراء مناضد ينعمون بالهواء المكيف ولا اعلم ان كان لهم عمل او دور فيما يجري ثم كيف لي ان اتوجه بشكوى الى عضو مجلس بلدي امام بيته بركة من المياه الاسنة يمكن لها ان تغرق طفلا لم يعد لنا ثقة باحد والحكومة ابعد ما تكون عن تفهم معاناتنا. نطالب بتغيير المجلس البلدي.

المواطن رحيم الشويلي (٣٥) ستة يقطع على الاخرين كلامهم ليقول نكد ونشقى لا لاطفالنا بل لنحصل على قنينة غاز او دفع ثمن تيار كهربائي يحرك لنا ريشات المروحة السقفية نحن في حال يصعب وصفها جعلونا نترحم على من كانوا يقتلون ابنائنا (نفط ماكو، بانزين ماكو . كهرباء ماكو) لكن الفوضى والغش والسرقة متوفرة منذ سبعة ايام وبيتي بلا تيار كهربائي والساعة التي تتفضل علينا بها وزارة الكهرباء كل يومين او ثلاثة لم نعد نراها كذلك لقد قطع الكيبل بواسطة اطلاقات نارية وصيانة الكهرباء في المدينة الى الان لم توصله!.

٦٠٠ مليون دينار للتخريب

عضو المجلس البلدي لشؤون الخدمات السيد حسين علي عطية في مدينة بغداد سالناه عما نفذ من مشاريع ومدى جدواها من اجل االتخفيف من معاناة المواطنين فكانت اجابته رصدت ٦٠٠ مليون دولار من اجل اعمار المدينة ولكنها انقلبت بقدرة قادر للتخريب وليس لنفع المواطن . حالات الفساد الاداري وعدم مراقبة المنفذ للاعمال جعلت الامور تسير على النحو الذي ذكرته بالنسبة لي اقدم تقارير شهرية عن امال الخدمات في المدينة الى لجنة شؤون خدمات بغداد التي انا احد اعضائها ولكن ليس هناك من حلول . المدينة تفتقر الى اماكن مخصصة لجمع النفايات مع قلة الأكياس الموزعة على المواطنين من اجل تنظيم العملية . قدم خطوط شبكة المجاري مشكلة المشاكل . هذه الخطوط لا تتلائم او تكفي افرازات المدينة اليومية التي تعد من اكثف مناطق العراق بالسكان اضطر الاهالي الى دفع المياه الثقيلة على سطح الارض واذكر ايضا في التقارير التي ارفعها اشارت الى تلكؤ عملية رفع النفايات وخاصة في قواطع المدينة ٧و٦و٨ . الاليات ايضا لا تتناسب اعدادها مع المهمة الكلفة بها دوائر البلدية اضف الى قلة اعداد العاملين في جانب الخدمات . عندما سالناه عن ظاهرة هدم ما يتم تشييده كما هو حاصل في بعض الشوارع التي كسيت بمادة الاسفلت ثم جاء من يكشطها فيصيب المواطن والدولة بالخسارة الجسيمة قال : مرد ذلك الى عدم وجود غرفة عمليات مشتركة للدوائر الخدمية لدينا والرقابة ساعد على هدر المال العام او انشاء مشاريع غاية في الركاكة بالرغم التاكيدات المستمرة على انشاء هذه الغرفة واهمال التقارير التي تؤشر مكامن الخطأ ونؤكد على ان الشركات التي عهد لها بالتنفيذ بعد ان رست عليها المناقصات لا تعمل بنفسها في تنفيذها بل تعهد بها الى مقاولين ثانويين يفتقدون الى ادنى درجات الخبرة ايضا بالنسبة الى التنسيق فهو غائب ما بين امانة بغداد والمجلس البلدي.

المربع المر

عضو المجلس البلدي ورئيس شؤون الخدمات فيه السيد حسون بلاسم التقيناه في باحة المجلس لننقل له معاناة المواطنين الذين التقينا بالعديد منهم وفي قطاعات مختلفة من المدينة فلم يكن له غير ان يصطحبنا في سيارته الشخصية للقيام بجولة في احاء المدينة في منصف ظهيرة تراوحت درجة الحرارة فيها ما بين ٤٣ و٤٥ مئوية وبذلك هيا لنا فرصة للإطلاع على ما يجري السيد حسون في الطريق شكا من امور عديدة تحول دون تقدم اعمال تنفيذ الخدمات في هذه المدينة المظلومة على حد قوله الجولة التي قمنا بها شملت القطاعات الشرقية من المدينة والتي يطلق عليها المربع المر فيما بين المسؤولين في الدوائر البلدية والمجلس البلدي وهي القطاعات ٧٣ و٧٤و٧٧و٧٨ و٧٩ و٣٨ و٣٥ و٣٦ وشريانها المتصلب شارع الرضوى والذي يمكن الحكم عليه بان اية عملية (قسطرة) له سوف لن تكون ذات جدوى على ما اعتقد هذه القطاعات (تعبانة كلش) على حد وصف شاب لها يسكن احداها والذي اذكر بانه اضاف بالقول اننا لاننام الليل من كثرة البعوض الذي تجذبه مستنقعاتها الاسنة شارع الرضوي العتيد والذي تقع على ناصيته هذه القطاعات التالفة تماما والحق يقال راينا فيه حركة عمل هناك اليات (بوكلن) وهناك عمال يرصفون ويزرعون ولكن ما يجلب الانتباه ان احجار الارصفة حاضرة في كل زاوية من زواياه وذلك ما يغيض المواطن والذي يصرخ بان احجار الرصيف لا فائدة منها الفائدة في تلبيط الشارع او مساواته على الاقل المواطن في مدينة الصدر هذه الايام مصاب بعقدة حجارة الرصيف والذي يؤكد بانها عملية لايربح منها سوى المقاول . مواطن اخر ارتايت ان يوقف عضو المجلس االبلدي سيارته لكي انزل اليه لالساله عن الحال وعندما تم لي ذلك حصلت على اجابته

في بيت كل مواطن منا (هور من اهوار ميسان) بينما ذكر زميل له كان يقف الى جانبه ان المدينة تعيش موسما من السخط والغضب زاد من حدته انعدام التيار الكهربائي واضاف لم نحصل الا على الاتربة والغبار وليس هناك مشروع نفذ وقلل من معاناتنا. المشاريع التي نفذها الجيش الاميركي مشاريع وهمية وهناك ما يقارب من عشر محطات لتصفية مياه الشرب قيل بانها نفذت من الجانب الاميركي لكي تضخ المياه الصالحة للشرب لكنها نفذت واهملت كما سمعنا.

ما يقارب من الثلاث ساعات امضيناها نتجول في هذه القطاعات المرة كما يصفها المسؤول والمواطن وهي بالفعل مرة . شوارع تضرب الفوضى فيها اطنابها وعلمنا من سكنة هذه القطاعات ايضا بان تدهور الحال فيها انعكس على اسعار البيوت فيها والى حدود كبيرة ومع ذلك لايفكر احد بشراء منزل فيها ومكاتب الدلالية اغلقت ابوابها.

قطاعات ...قطاعات

قطاع ١٦ في منطقة الكيارة يقول احد المواطنين من سكنته شكوانا مستمرة من انسداد المنهولات والباعة المتجولون سيطروا على الشوارع بالكامل .نريد تيار كهربائي . نريد مياه صالحة للشرب . نريد من يكافح لنا البعوض الذي مرض اطفالنا من لسعاته . اين الحكومة واين المجلس البلدي واين ذهبت المبالغ الضخمة التي سمعنا بانها رصدت للمدينة نحن كنا في محنة والان اشتدت اكثر.

في شارع الفلاح

جولتنا ايضا شملت شارع الفلاح الذي يقع بين الشارعين الرئيسيين للمدينة، السيد حسون بلاسم اقترح علي زيارة شركة اللينا التي عهد لها بعدة مشاريع.

عند وصولنا لم نجد الاعدة اشخاص كانوا يعملون بالصب الاسمنتي اردنا اللقاء بالمهندس المشرف لكننا لم نجده . في هذه الاثناء احاط بنا شباب ليسالونا عن مهمتنا ولما بيناها لهم احدهم همس في اذني ليقول (شركة لينا الشركة المدللة في المدينة) لم يفصح لي اكثر وعضوي البلدية اللذين كنت معهم احجموا عن اجابتي عندما سألتهم عن سر التسمية .

نسينا الكهرباء .. لماذا تذكرنا الوزارة بها

في القطاع ٣٩ في نهاية المدينةالتقينا بعدة مواطنيين والشكوى واحدة . المجاري. الماء الصالح للشرب . انعدام التيار الكهربائي والامبير الذي استهلك دخل المواطن.

حال المواطنين نفسه في قطاع ٣٨ المتهالك اصلا والذي تجري فيه المياه الثقيلة امام اعين الناس فتثير القرف والتقزز ما يهم ان الجولة شملت اكثر من عشرين قطاعاً في المدينة وفي جناحيها الشمالي والجنوبي والصورة هي هي لاشارع مبلط ولا ماء صالح للشرب والكل يتهم المسؤول في المجلس والبلدية واخرون يستغيثون بالحكومة . المدينة محاطة بشريط من البيوت المعمولة من شتى المواد من الطابوق والتنك والطين وهؤلاء هم الحواسم كما قال لنا المواطن مهدي جوني الذي التقيناه في منطقة (كسرة وعطش) واضاف ان المدينة ضاقت بساكينها معدة ل٧٥٠ الف نسمة والحال ان سكانها الان تجاوز الثلاثة ملايين في طريق العودة الى بناية المجلس البلدي سالت السيد حسون بلاسم عن حالة الخدمات الأخرى خاصة في مجال الوقود الذي صار الشغل الشاغل للمواطن فاجاب :هناك اربع محطات لتعبئة البنزين وهناك ايضا اربعة معامل للغاز لكنها ليست كافية ما نتمناه ان تتعاون معنا وزارة النفط من اجل توفير الوقود للمواطن واعتماد طريقة منظمة لكي يحصل المواطن على حصته من النفط الابيض ولكن التعاون الى الان ليس بالمستوى المطلوب والناس يتوجهون الينا مطالبين بالوقود لكننا لا حيلة لنا غير مخاطبة الوزارة المعنية.

في المجلس البلدي

كنا بودنا ان نلتقي بالسيد رئيس المجلس البلدي في مدينة الصدر لكننا لم نحظ بذلك وقيل لنا بانه في مهمة عمل.

كريم مطشر الربيعي نائبه انفتح معنا في الحديث ونقلنا له ما يشعر به مواطن المدينة هذه الايام من احباط وياس في ان يرى من مدينته مشاريع يمكن ان تخفف من المعاناة على الاقل لكنه لم ير غير مقاولات الارصفة واحجارها والتي صرف عليها ما يمكن ان يحل العديد من المشاكل التي تاخذ بالخناق فكانت اجابته : المجلس البلدي في المدينة لم ياخذ دوره الفاعل الى الان مع انه يمثل ابناء المدينة . ليس لنا دور في مراقبة الشركات العاملة . راينا لا يؤخذ به وذلك ما يساعد على انتشار الفساد ونهب الاموال. نريد من مجلس محافظة بغداد ان يشركنا في كل مهمة وان ياخذ راينا في الصغيرة والكبيرة لكي نحمي اهلنا في المدينة لكي نؤشر الحالات السلبية والايجابية ونضيق على الذين يريدون الاثراء على حساب فقرائنا . صراحة دورنا مهمش والمواطن لا يجد غيرنا في القاء اللوم عليه . الدوائر البلدية نلمس منها تعاوناً وعلاقتنا تسير نحو الاحسن ولكن نريد منهم اشراكنا في ما ينفذ من مشاريع لكي لايمر الغش الذي يدفع ثمنه المواطن . معضلتنا الان هي الكهرباء والمجاري والتبليط وفرض النظام في الشوارع والاسواق وذلك يحتاج الى افراد شرطة والى وعي المواطن لكي نعطي الصورة الايجابية عن المدينة.

عضو المجلس جواد كاظم العتابي والمسؤول عن المهجرين في المدينة كان بين زحمة من الذين جاؤا يستفسرون عن شمولهم براتب الحماية البعض سمعته يقول له بانه مهجر من منطقة الرضوانية وانه لم يحصل على مساعدة او راتب منذ سنة تقريباً فقال عضو المجلس بان اللجنة رفعت الاسماء الى وزارة الهجرة والمهجرين لكن بطء انجاز المعاملات يجعل المجلس البلدي دائما في مواجهة المهجرين وفي اخر الامر وعده بان الضغط سوف يستمر على الدوائر المعنية من اجل الالتفات الى الوضع الذي يعيشه المهجر في المدينة عندما انتهى من ذلك التفت ليقول المدينة الان تضم ثمانية الاف عائلة مهجرة من مناطق عديدة في العراق ما استطعنا تقديمه لهم هو قبول اطفالهم في المدارس وشمولهم بالحصة التموينية للحالة الاستثنائية التي يعيشونها قبل فترة قصيرة استطعنا الحصول ل٦٥٠ عائلة منهم على مساعدات انسانية من الرز والاغطية وما الى ذلك جهودنا مستمرة وكل ما نتمناه ان تتفهم الدوائر والوزارات ذات العلاقة مهمتنا الانسانية وتتعاون معنا من اجل تخفيف المعاناة عنهم.

١٠٠ انسداد في اليوم الواحد

مدير بلدية الصدر الثانية حسين المطيري دخلنا مكتبه لنساله عن بلدية الصدر الثانية وعن ما قدمته خلال هذه الفترة. فأجاب:

البلدية التي اديرها وهي بلدية الصدر الثانية مسؤولة عن خدمات ما يقارب من خمسين قطاعا وهذه الخدمات هي اسوء تركة ورثناها من زمن النظام البائد شبكات مجاري منهارة لا فائدة منها مطلقا وشوارع متداعية الناس في هذا القطاع اغلبهم من اصدقائي ومعارفي يريدون مني النجدة واعمل ما في وسعي يتصلون في البيت ليدعوني الى حل المشاكل الناشئة فاهرع مع العاملين في تقديم ما يمكن تقديمه لهم ولا ادخر وسعا في ذلك . ما يضايقني ان البعض لا يعرف ما هي المشاكل التي نعاني منها وقصر اليد في مجال توفر الاليات ما يجعلنا في موقف محرج معهم لدينا في البلدية ١٢ الية (صاروخية) تستخدم في فتح المجاري و١٢ الية (شافطة مياه) هذه الاليات لا تكفي لمعالجة مشاكل شبكة مجاري ساقطة بالاصل وميئوس منها ل٥٠ قطاعاً لا يمر يوم دون مشاكل في الشبكة الحق كل الحق معهم ونريد ان نقدم لهم ما يمكن ان يشعرهم باهتمامنا بهم ولكن مع الاسف الامر لا يتوقف علينا الامر يتوقف على قلة الاليات وقلة الكادر اوزع كل ٥ عمال على قاطع وهذا غير كاف الاليات طلبت بزيادة عددها الى ٥٠ الية (صاروخية) وخمسين الية (شافطة) وانا بالانتظار واذا لم تتوفر فان المشكلة لن تحل في هذه القطاعات. نريد ان تستورد الاليات من مناشيء معروفة وبموديلات حديثة ما موجود لدينا جاءنا عن طريق التبرعات ولا يمكن الزام المتبرع بالنوعية الجيدة . نشكو من ان المواطن لا يتفهم عملنا . وعن مشاكل شحة المياه الصالح للشرب قال : هناك مشروع ضخم سيضخ الماء الى المدينة ونعول عليه في ان ينهي هذه المشكلة تماما . البعض يقول للان لم نر شارعا واحدا مبلطاً ماذا يمكن القول عن ذلك؟.

جميع شوارع المدينة محالة الى ١٧ شركة ولكن اغلب مقاولي هذه الشركات سكناهم في مناطق ساخنة بعض من عملوا لدينا هوجموا من قبل الارهابيين.

دائرة بلدية مدينة الصدر الثانية انجزت العديد من المهام وفرضت نوعاً من النظام على الشوارع المتجاوز عليها، عملنا لا يخلو من المغامرة والمجازفة لكننا يجب ان نعمل يجب ان نقدم ما في وسعنا لأهلنا في المدينة ونيابة عنهم اطالب الحكومة والمؤسسات المعنية بتجهيزنا بالآليات التي نستطيع من خلالها خدمة اخوتنا انني وبهذه المناسبة اتمنى عليك بنشر هاتفي على صفحة جريدتكم لكي يستطيع المواطن ان يتصل سواء في الليل او النهار لمعالجة اية مشكلة يعاني منها وسيجدني معه ومع كل الامكانيات المتوفرة لدي فانني اعتقد بان المواطن نال ما يكفي من المعاناة ويتوجب على الدولة ان تهتم بهم قبل ان يطفح بهم الكيل . حماسة المطيري وصدق طرحه منحنا الامل في ان مدينة الصدر سوف تجد شيئاً من العناية في الايام القادمة.

بلدية الصدر الاولى ومشكلة الشقق السكنية

في بلدية الصدر الاولى وجدنا مديرها خارج مكتبه وفي مهمة تفتيشية حسب ما اخبرنا به معاونه الذي كان في حديث محتدم مع احد وجوه العشائر الشيخ جبار كاطع حسن عبودي الذي كانت شكواه ان شبكة مياه الشرب اختلط قديمها مع جديدها وعندما استفسرنا منه افصح بالقول ان الشبكة القديمة تم ابدالها بعد ان كانت تتدفق بالمياه الاسنة وعندما تم نصب شبكة اخرى جديدة ضخت بها المياه والذي حدث ان الشبكتين صارت تضخان مياه وفيرة لكنها ملوثة وما نريده هو ايقاف القديمة.

معاون مدير البلدية قال لنا ان منطقة الشقق السكنية في جنوب المدينة مشكلتها بانها انشات على قطعة ارض منخفضة وكما قال الشيخ تهاوت شبكة المياه فيها تماما وتم ابدالها وشكواه سوف نعالجها اضافة الى اننا سوف نعمد الى رفع هذه المنطقة قليلا باستخدام السبيس لنجعلها تتساوى مع الارض المحيطة بها.

من جهتنا اخذنا على دائرة البلدية اهتمامها بعملية التشجير اكثر من الاهتمام ببقية المشاكل التي يعاني منها المواطن.

لانهتم بجانب دون اخر ولكن نعمل بما يتوفر لنا من امكانات قد يرى البعض ان انشاء المتنزهات عملية كمالية لكننا نرى غير ذلك انشانا عدة منتزهات في مناطق المدينة هذه المتنزهات تقصدها العوائل التي ضاقت ذرعا في بيوت ضيقة لا تتجاوز مساحتها الـ ٧٥ مترا الان لديها مكان تقصده بعد ان كانت شبه محتجزة في غرف ضيقة.

علي حسين عطية

حسون بلاسم

كريم مطشر

شمسي احمد

كاظم جواد

يوسف الحاج محمد

كريم درعم

مزهر رضا

رحيم الشويلي